



الاستبشار

14 برنامج مشاعر

الحلقة الثالثة عشرة

2022-04-14

السلام عليكم.

أصل الاستبشار:



أصل الاستبشار إظهار الشُّرور

هل تشعر بالاستبشار؟ أصل الاستبشار إظهار الشُّرور، وسُمِّي استبشاراً لأن أثره يظهر على بشرة الوجه، فمن استبشر سُرَّ واستنار وجهه، وعَرَفَ الناس أنه مستبشرٌ بشيءٍ بَسْرُهُ، وبَدَجَلَ السعادة على قلبه.

بعض الناس يستبشرون بنجاح صفقة تجارية، وهذا لا بأس به، والمؤمن يستبشر بنجاح تجارته لأنه يُتَفَقَّح ما يعود عليه من أرباح تجارته في الخيرات، ويدفع زكاة ماله، ويُثَبِّق على أهله وعياله، وفي مصالح المسلمين، فيستبشر خيراً بتجارته وهذا لا بأس به.

بعض الناس يستبشرون بمولودٍ أَنَاهُمْ، والله تعالى سَمَّى المولود في القرآن الكريم بِشَارَةَ، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَبَشِّرْهُ بِأَنَّكَ تُعْلَمُ بِهِ خَلِيمٌ (101)

[سورة الصافات]

فالأولاد هم البشرى، فيستبشر الإنسان بمولودٍ أتاه ذكراً كان أو أنثى.
منهم من يستبشر بشهادةٍ نالها، شهادة في العلوم الدينية أو غير ذلك فيستبشر، وطعم النجاح جميل، ويبعث على الإشارة.

أعظم أنواع الاستبشار:



أعظم أنواع الاستبشار ما يكون بعد لقاء الله
إلا أن أعظم أنواع الاستبشار ما يكون بعد لقاء الله، فكل بشاره في الدنيا مهما عظمت زائلة إلا ما بقي لله تعالى، وإلا ما كان منها خالصاً لوجه الكريم جلّ جلاله.
أما بعد لقاء الله فالأمر مختلف، فكل ما في الدنيا من يشارٍ لا يعدل نقطة في بحر الاستبشار بفضل الله تعالى ورحمته.
الشهداء مثلاً يستبشرون لمّا يرون ما أعدّ الله تعالى لهم من عظيم فضله، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَرِيبِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170)

[سورة آل عمران]

قال أهل التفسير: هؤلاء الشهداء يوم يرون ما أعدّ الله لهم من عظيم نعيمٍ وفضله وخبره، يقولون: إخواننا يُقتلون كما قُتلنا في سبيل الله، ثم يلحقون بنا فيصيبهم من كرامة الله تعالى ما أصابنا، (وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ).
صفقة تجارية عظيمة الربح، ليس ربحاً 15% ولا 20% ولا 70% ولا 100%، ربح أعظم من ذلك بكثير، ذكر الله هذه الصفقة وبشارة المؤمنين بها فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ □ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوَارِثِ
وَالْإِخْتِالِ وَالْفُرْأَنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبِعْكُمْ الَّذِي تَابِعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ (111)

[سورة التوبة]

العظيم جلّ جلاله يقول لك: (وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ) فما عسى هذا الفوز أن يكون والعظيم يصغره بأنه عظيم؟ إنها تجارة رابحة، وصفقة خيرة، وبيع عظيم أن يُقدّم الإنسان نفسه وماله في سبيل الله تعالى.

ثم إن أعظم استبشارٍ ما كان بفضل الله تعالى ورحمته، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (171)

[سورة آل عمران]

أعظم ما تستبشرون به نعمة الله عليكم وفضله السابغ الذي عمرك به فهذه إشارة عظيمة لا تعدلها إشارة، بل إن المرسلين والأنبياء والرسل جاؤوا جميعاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، فهدف رسالتهم التبشير والإنذار، يُبَشِّرُونَكَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ، وينذرونك مما يلقاه الإنسان في حال لم يُطع الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَتَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ (17)

[سورة الزمر]

إلى الملتقى أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نور الدين الاسلامي